Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بلد من البلاد العربية. قد تختلف أقدارهم، وقد تختلف مقومات تكوينهم، ولكنهم فى حقيقة الأمر يشعرون بشعور متشابه ويفهمون الفن والجمال فهما متشابهان، ويعبرون عن مكنونات نفوسهم تعبيرًا متشابهًا»[١].

بل يستمر الناقد فيعلن أن هذه الحركة لم تنفذ إلى الأدب وحده بل نفذت إلى جميع الفنون: «وأحسب أنه كان لهذه المدرسة فى الأدب مقابل فى بقية الفنون الأخرى: فى الرسم، وفى النحت، وفى العمارة، وفى الموسيقى، وفى الغناء»[٢].

ود. لويس عوض لا يتحدث عن المبدعين من الأباء والفنانين وحدهم، بل يتحدث عن النقاد أيضًا، والدليل الواضح على ذلك أن ميخائيل نعيمة رحب بكتاب «الديوان» الذى كتبه العقاد، والمازنى ترحيبًا حارًا، يقول نعيمة فى «الغربال»: «ألا بارك الله فى مصر، فما كل ما تنثره ثرثرة، ولا كل ما تنظمه بهرجة. وقد كنت أحسبها وثنية عبد زخرف الكلام وتوله رصف القوافى، فكم زمرت لبهلوان، وطبلت لمشعوذ، وطيبت لسكران، غير أن عرفت اليوم بالحس ما كنت أعرفه أمس بالرجاء: عرفت أن مصر مصران لا واحدة: مصر ترى البعوضة جملًا، والمدرة جبلًا، ومصر ترى البعوضة بعوضة، والمدرة مدرة... إن مصر هذه - مصر الثانية - قد قامت اليوم تناقشش لأولى الحساب، فانتصبت وإياها أمام محكمة الحياة، وسلاحها الوجدان الحى، ومحكها الحق، لأنها تقول لها: أما أن تثبتى لى حقك باعتبارى فأسكت، أو أريك كل مافيك من زيف فتسكتى. وبعبارة أخرى أن مصر تصفى اليوم حسابها مع ماضيها»[٣].

وقد رد العقاد التحية بمثلها فى المقدمة التى كتبها لكتاب «الغربال»، وأعلن اتفاقه التام مع الناقد المهجرى، قال: «الحق أننى قد وقعت من قراءة هذه الصفحات على قرابة صحيحة، وجوار ملاصق فى الحى الذى أسكنه فى هذه الدنيا الأدبية الجديدة... لو لم يكتب قلم النعيمى هذه الآراء التى تتمثل للقارئ فى هذه الصفحات لوجب أن أكتبها أنا»[٤].

لذلك نرى أن تناول النقد المصرى هو فى نفس الوقت تناول للنقد العربى كله إلى حد بعيد، أو هو على الأقل ممثل كاف لاتجاهاته ومعالمه وتطوراته.

يضاف إلى ذلك أن قسطًا كبيرًا - ربما كان الأعظم - فى ذلك النقد، نشر فى الصحف

---

(١) دراسات فى أدبنا الحديث ص١٥٨.
(٢) نفس المرجع ص١٥٩.
(٣) الغربال ص٤٩٨.
(٤) الغربال ص٣٤٢، ٣٤٣.